بين خلقه قال تعالى نحن قسمنا وقال عز من قائل وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
فواجب على العبد ان يختار ما اختاره الله له من الخير وان لم يفعل خيف عليه من مقت الله قال تعالى
في بعض كلامه القديم ان أمقت ما يكون عبدي اذا استخرته فاخترت له وانتهرني فكل عبد مستخير
اي يطلب الخير من الله الا انه لا يعرف الخير من الشر فربما يطلب شيأ يتوهم انه خير فاذا هو شر له
أو يكره شيأ فاذا هو خير قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيأ وهو
شر لكم الآية **فصل** ويجوز ان يقال المعربات بفتح الراء المهملة وكسرها مشددة
وبالفاء الموحدة من فوق على اصطلاح المشارقة ومن أسفل على اصطلاح المغاربة وهما
القلب والنفس وان كانت النفس متنوعة حسبما هو معلوم فهي بتنويعها ترجع الى قسم
واحد باعتبار القلب قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فالقلب سيد النفس والسيد رب فاذا كان القلب سيد المطمئنة فهو بالحري اي اللوامة
والامارة والمعربات كذلك فالقلب يعني النفس باعتبار تنوعها جمع متصرف له تعرف
لهم خالقهم واوجب على كل واحد منهم ان يعرف في المقام الذي اقامه فيه واما على كسر الراء
المهملة والفاء الموحدة من فوق على ما تقدم من الاصطلاح في الصفات الذاتية الدائمة
وهي قسمان قسم متصل بذات الموصوف وقسم ليس بمتصل ولا منفصل فالقسم المتصل منه القدم
والبقاء والعلم والقدرة والارادة والحياة والبصر والكلام والقسم الذي ليس بمتصل ولا منفصل

سائر

متصرف

سائر الموجودات الملكية والملكوتية ليس بمتصل بالذات العلية ولا منفصل عنها ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير **باب الأفعال** الأفعال ثلاثة المسئلة اعلم ان الافعال
المخلوقة على قسمين قسم قلبي وقسم قالبي فالقالب هي الصورة الملكية الظاهرة التي هي القلب
الملكوتي في باطنها بطونا لا يعلمه الا الله فهي قالبه والمراد به هنا ان شاء الله افعال القلب
الى الامور التي لها وليس لها هي افعاله وكذلك خلق وهي ثلاثة اشياء معرفة الله ومعرفة
رسوله وامتثال ما امر الله به ورسوله في الكتاب والسنة هذه الحقائق اوجب الله
على القلب ان يكون فعله الاشتغال بها تعلما وفهما وتخلقا وهي الحقائق الثلاث الذي
بعث بها نبينا صلى الله عليه وسلم البينا وهي الشريعة والطريقة والحقيقة ويعطي كل حقيقة
ما تستوجبه لتشمل الشريعة في محالها والطريقة في محالها والحقيقة في محالها وان لم يفعل ذلك
واشتغل بغيره ففعله وبال عليه لانه تجاوز الحدود المحدودة له وظلم وأسأ قال الله تعالى
ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وقال عز من قائل ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان
أسأتم فلها فواجب على المكلف ان يعرف أولا افعال القلب الذي هو محل نظر الرب تعالى اي
محل الهامه فاذا عرفه حينئذ ينتقل الى معرفة افعال القالب التي وغيره واعلم ان الافعال
باعتبار آخر على قسمين قسم فعل الخالق وقسم فعل المخلوق وفعل المخلوق بفعل الخالق قال الله تعالى
والله خلقكم وما تعملون والافعال الثلاثة التي اشرنا اليها في الكتاب وهي قوله: ماض: ومضارع وآمر

Copyright © King Saud University